على حائط المبكى

أتذكر..

حين أرسلت الهواء إليّ

لتطلب موعدًا

ثم حين أعلنتُ القبول عدلتَ عنه ؟!

أتذكرَ حين أتيت بعدها متخفيًا كاللص

تنظر في تفاصيلي

خطوط الطول والعرض

ورسم العين والهدب

ونوع العطر ؟!

ثم مضيتَ

لا أدري بأي حالٍ جئتَ

وبأي حالٍ رحتَ !

أتذكر..

حين أرسلتَ الأغاني

كي تحرك فيّ شيئًا

لستُ أعرف كنهه

لكنك في عرض الكلمات عرفتَه

وعرفتَ على أي الأوتار يعزف خافقي ؟!

أتذكر ..

كيف كانت الكلمات طفلةً بضفيرتين

ثم أنثى ترتدي ثوب البياض

وطبعتَ أنت فوق الثوب اسمك

بالتراب ؟!

أتذكر ؟

لست تذكر ؟!

لا عليك ..

أنا أقوم بالتذكار عنك

أنا أسدد بعض الدين عنك

أنا أصلب أفكاري

وأجلدها

وأنثر الكلمات فوق الأرض

شوكًا

وأمشي حافية القدم

لأنزف من دمي

أنا أعلق فوق حائط المبكى قصيدك

كل ما يخصك في الورق

ثم أنزوي عن الأفلاك

أبكي في ألم !